

الوافي في الوفيات

أيا فاضلاً تلهي معاني صفاته ... وكل بليغ فاضل من روايته .
ومن يستبين الفهم من لحظاته ... له أمر بالرشد في يقطاته .
وفي النوم يهديه لخير الطرائق .
ومن قربه غايات كل وسيلة ... وأسطره تزهى بزهر خميلة .
وجملته في الناس أي جميلة ... فإن قام لم يدأب لغير فضيلة .
وإن نام لم يحلم بغير الحقائق .

يقبل اليد العالية الفتحة فتح الأبواب الجنة بها ولها وأسعد خاطره الذي ما اشتغل
عن صوب الصواب وللهي ومشتهى خلقه الذي لا أعرف لحسنه مشبهاً تقبيل مشتاق إلى روايته
ورؤيته ونتائج بديته ورويته متعطر إلى روايه وإروايه والتميم بعالي آرايه والتملي به
في هذه السفرة المسفرة بمشية تعالى عن النجاح والفلاح والغزوة التي لها الملايكة
الكرام النجدة والرايات النبوية السلاح والحركة التي أخلص فيها المسلمون تعالى رواحهم
وغدوهم وتعلقت آماله بأنه سبحانه تعالى يهلك عدوهم فإنهم قد بغوا والبغي وخيم المصراع
وابتغوا الفتنة والفتنة لمثيرها تصرع وقد تكفل للملة المحمدية أيدى دولتها وأخبر
رسول الله أن لا يسلط على هذه الأمة من يستبجح بيضتها ولهذا ما أمضينا في السهر ليلاً
ولا أنضينا في السفر خيلاً ولا رجونا إلا أن نحمد السرى عند الصباح وكدنا نطير إلى الهيجاء
زرافات ووحدانا بغير جناح ولا جناح وسمحن بنفوس النفائس في طلب الجنة والسماح رباح
وينهي أن المشرف العالي ورد إليه فتنسم أرواح قربه وأوجد مسرات قلبه وأعدم مضرات كربه
وأبهجه الكتاب بعبير رياه وألهجه الخطاب بتعبير رؤياه فرأى خطه وشياً مرقوماً ولفظه
رحيقاً مختوماً ووجده محتوياً على درر كلامية وبشر منامية وحديث نفس عصامية نرجو من
الله أن نشاهد ذلك أيقاظاً ونكون لأبياه حفاظاً وهو كتاب طويل أجاب عنه الشيخ فتح الدين
وقد أثبتهما في الجزء الأول من التذكرة